

فاعلية برنامج تربوي في تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية

أ.م.د. ابتسام محمود محمد السلطان

معهد الفنون الجميلة للبنين . تكريت _ العراق

الملخص:

تسعى الباحثة لتسليط الضوء على فاعلية برنامج تربوي مقترح ومطور من قبلها في تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية، والبرنامج الذي إقترحته الباحثة وطبقته على طلبة المجموعة التجريبية يتضمن مجموعة من المحاضرات التي تتضمن أنشطة صفية ولا صفية والتي نفذتها الباحثة بمشاركة الطلبة، إذ اعتمد البرنامج على محاضرات (نظرية وعملية) أعدتها الباحثة ووضعت لهذه المحاضرات خطاً تدريسية يومية بالاعتماد على المصادر والمراجع العلمية الحديثة والتي وضحت من خلالها أهم المبادئ التي تهدف إلى تنمية القيم الجامعية عند الطلبة. **الكلمات المفتاحية:** برنامج تربوي، الاندماج الجامعي، طلبة المرحلة الجامعية.

Abstract :

The researcher seeks to highlight the effectiveness of a proposed and developed educational program in the development of university integration among undergraduate students. The program proposed by the researcher and applied to the students of the experimental group includes a series of lectures that include classroom activities and classroom activities carried out by the researcher with the participation of students. Lectures (theoretical and practical) prepared by the researcher and developed for these lectures daily teaching plans based on sources and references to modern scientific and explained through which the most important principles aimed at the development of university values among students.

Key words : Educational program, University integration, undergraduate students

المقدمة:

تتفق الدراسات والنظريات السيكولوجية على أن مرحلة الشباب من أهم المراحل التي يعيشها الفرد، والتي تحدد مسيرته ومنهج حياته حيث تشهد هذه المرحلة تغيرات عضوية ونفسية واجتماعية ووجدانية سريعة وواضحة، كما أن هذه المرحلة تمثل مساحة عريضة من نسبة السكان في كل المجتمعات، والمستقبل المأمول والرصيد الاستراتيجي والثروة البشرية الحقيقية التي يُعتمدُ عليها في بناء الوطن .

إنَّ الفروق الموجودة بين تقاليد وعادات ومفاهيم الثقافة الأصلية، وبين تقاليد وعادات ومفاهيم ثقافة المجتمع الجامعي شكلت مشكلة كبيرة لكثير من هؤلاء الطلبة، تلك المشكلة التي أثرت في رؤيتهم وتصورهم الثقافي والاجتماعي، والتي أثرت بالتالي في مدى اندماجهم فيه، فهم يقفون حائرين أمام الاختيار بين نمطين مختلفين إلى حد كبير من الأساليب الثقافية والأنماط السلوكية.

وعلى هذا الاساس بنّت الباحثة إحساسها بضرورة إختيارها لعنوان بحثها الموسوم :
(فاعلية برنامج تربوي في تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية) .

اهمية البحث

ينظر إلى عملية الاندماج على أنها عملية تساعد على إثراء الأنا واستقرار وتوطيد الإحساس المتحول بالهوية (غرينبرغ، وغرينبرغ، 2008: 116).

وأشار الباحثون في مجال العلاقات الاجتماعية بين المجموعات أمثال بانتون وبورث (Banton & Borthd, 1969) وكامبل ليفين (Campdell Levine, 1972)، إلى أن الجماعات التي تعيش جنباً إلى جنب على الرغم من اختلاف ثقافتها وتباينها يمكن أن تغيد إلى حد كبير إذا ما أردنا معرفة طبيعة ونوعية العلاقات السائدة بينها، فهل يغلب عليها

طابع التعاون أو المنافسة أو الصراع، وإلى أي حد حققت هذه الجماعات فيما بينها نوعاً من التكيف الثقافي (Acculturation) والتمثل الثقافي (Assimilation) مما يساعد على إلقاء الضوء على طبيعة المشكلات التي تواجهها تلك الجماعات (إسماعيل، 1986: 10).

ويؤكد هذا الرأي وجهة نظر فيجا (Vega) وزملائه القائلة بأن عملية الاندماج تعني اندماج الطالب في المجتمع الجامعي والتكيف لنمط العيش السائد في ذلك المجتمع، وذلك لأن الطلبة قد يكونون أكثر عرضة للعودة إلى ديارهم أو الانتقال إلى مكان آخر، إذا فشلوا في الاندماج في الحياة الاجتماعية للبلد المضيف (Vega & Others 2004, p13).

وإن لكل مرحلة خصائصها ومتطلباتها وظروفها، إذ إن المرحلة الجامعية تحتاج إلى إعدادٍ وتوجيهٍ وهنا يظهر دور الجانب التوجيهي التوعوي والإرشادي، إذ تعمل المجتمعات جميعاً على احتواء هذه الفئة من أجل الاستفادة من طاقاتهم وإمكانياتهم كونهم يتمتعون بقبولية و طاقة عالية تعمل على التغيير والتطوير والتجديد، فهم قادرون على تطور المجتمع وتنميته، مما يجعل المجتمع قادراً على الإنتاج والتطور والحركة باستمرار، فهم يمتازون بدورين الأول هو الإنتاج والثاني بوصفهم قوة ضاغطة نحو التطور في المجالات المختلفة (الخالدي، 2012: 70).

- **هدف البحث:** يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي : الكشف عن اثر برنامج تربوي في تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية.
- **حدود البحث :** يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاولى في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة تكريت للعام الدراسي 2016 - 2017 .
- **تحديد المصطلحات:** وردت في هذه الدراسة عدداً من المصطلحات نتناولها بالبيان في الفقرات التالية : .

البرنامج التربوي :

تعريف (العبيدي: 2014) : . بأنه مجموعة من الطرق و الاساليب التي تقدم للمتعلم تحت ظروف مضبوطة الى حد ما ، لإحداث الاثر المرجو على شخصية الطلبة . مظهرياً و سلوكياً و فكرياً أو اعتقادياً . بعد انتهاء مدة تطبيق البرنامج . (العبيدي : 2014 ، 18) .

*و يمثل هذا التعريف في نظر الباحثة التعريف النظري في تطبيق البرنامج.

*اما التعريف الاجرائي: فهو مجموعة من الدروس التي اختارتها الباحثة من قصص القرآن الكريم لتنمية النسق القيمي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي

الاندماج الجامعي: عرفه كل من:

1- **(Arkoff 1968):** تفاعل الطالب الإيجابي مع جماعته أو كليته، والذي يظهر

بوضوح في إنجازه الأكاديمي وارتقائه الشخصي، فالطالب المتوافق مع حياته الجامعية هو الذي يحصل على معدلات دراسية عالية، ويتم فصوله الدراسية بنجاح حتى التخرج (الجابري، بلا :8)

2- **(دافيدوف، 1983):** محاولة التوافق بين متطلبات الذات والبيئة الجامعية (دافيدوف، 1983: 625) .

3- **(Astin 1993):** مقدار الجهد النفسي والتربوي الذي يقضيه الطالب في خبرات أكاديمية، وبذلك فإن الطالب يندمج بدرجة عالية، هو الذي يحرص على أن يكون مستواه الدراسي جيداً، ويقضي وقتاً كثيراً في الحرم الجامعي، ويشارك بفاعلية في المنظمات الطلابية، ويتفاعل مع أعضاء هيئة التدريس والطالبة الآخرين (Astin, 1993: 66)

4- **عربيات (2001) :** هو مدى إنسجام الطالب وتوافقه مع الحياة الجامعية في كافة مجالاته الأكاديمية والتربوية والنفسية والانفعالية والاجتماعية داخل إطار الجامعة) عربيات، 2001 : 20) .

التعريف النظري: هو قدرة الطالب على خلق روح الانسجام والتناغم، في تحقيق التوافق الأكاديمي بينه وبين زملائه، في تكوين علاقة ودية متكافئة في جميع مجالات الحياة الجامعية متمسكاً بالقيم الثقافية السلوكية مستنداً، على الأساتذة وطرائق التدريس والأنظمة الصفية، من أجل تحقيق أسس متميزة بعيدة عن صراعات الهوية والتعصب داخل المؤسسة الجامعية.

التعريف الإجرائي للاندماج الجامعي :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند استجابته لفقرات المقياس المعد

لقياس الاندماج الجامعي في البحث الحالي

الفصل الثاني

خلفية نظرية

مفهوم الاندماج الجامعي : The interaction of university

يدور المعنى اللغوي للاندماج حول معانٍ جوهرية مثل (الاجتماع) و (التماسك) و(الالتفاف) و(التداخل) و(التعاقد) على أنه النون الداخلة في أصل كلمة دمج حين نقول (اندماج) تفيد معنى التقدم الطوعي أو الاختياري من قبل في عملية الدمج المستهدف بعكس لو قلنا (أدماج) فهي تفيد أن الحراك يأتي من خارج الذات، أما من ناحية الاصطلاح فهو نسبي يشير إلى الأساليب والعمليات التي من شأنها أن تنقل الأشخاص من حالات العزلة والوحدة والمواجهة والن القطيعة إلى حالة أكثر من الاندماج والتعايش مع الآخرين والتعاون والتوافق والتكامل (الفيروزآبادي، 2008: 561).

إن مفهوم الاندماج يتضمن معاني عديدة تدل على والانصهار وهي معانٍ تتناقض العزلة والصراع والانقسام والتناقض وعادة ما يدل مفهوم الاندماج على الحرية واكتساب السيادة وهو ما يحيل بالضرورة إلى حرية الأفراد والجماعات في الانتماء بمنأى عن عمليات الاندماج القسري والتسلط، وهكذا يضع مفهوم الاندماج في علاقته بالسيادة قاطعاً مع كل

احتمالات الإقصاء والتهميش ليتناغم ومفهوم الثقافة وما له دور أساسي في تشكيل عملية الاندماج وهي عملية تمتد في الزمان والمكان بحيث يصعب حصرها في حدود معينة، لأن الثقافة يحصل من تبادل التأثيرات بما يؤدي إلى الاتصال بين مجموعات وأضعاف عمليات الاختلاف ككل (كاتبي، 2015: 316).

يشير الاندماج إلى الجهود المبذولة لضمان تكافؤ الفرص للجميع، بغض النظر عن اختلاف خلفياتهم الثقافية، من أجل التوافق السليم في الحياة وهي عملية متعددة الأبعاد تهدف إلى تهيئة الظروف والمشاركة الفعالة لجميع أفراد المجتمع في جميع مجالات الحياة، إذ أنه يشكل عملية دينامية لتعزيز العلاقات الايجابية بين الأفراد التي تمكن الأشخاص من المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واحترام النوع والتعددية والتسامح وعدم التمييز واللجوء إلى العنف والمساواة في الفرص والتضامن والأمن (دسوقي، 1974: 73).

ويشكل الاندماج مجموعة من التدابير التي يتبناها المجتمع لقبول عضو جديد ضمنه وتسهيل عملية قبوله وتعتبر الجامعات من أهم مجالات الاندماج للدارسين الأجانب فضلاً عن الصداقة ومكان السكن وهذا بدوره يعني تمكين الطلاب الجدد من الاندماج والاختلاط في البيئة الجامعية بكل ما تحويه هذه البيئة واكتسابهم الثقة بأنفسهم، وتوسيع آفاق التفاعل الاجتماعي من مختلف الثقافات والفئات وتحجيم حاجز العزلة التي يشعر الطلاب الجدد بها، والاستفادة من المعرفة وتحقيق النجاح (كاتبي، 2015: 847).

يتضمن الاندماج في العلاقات الخلو من النزاعات مع الآخرين (كوري، 2011: 274)، ويرى فرويد (Freud) إن الفرد المتمتع بالتوافق النفسي، هو القادر على الارتياح والحب و العمل المنتج (Schwebel, et al, 1990: 48)، والذي تعمل أجهزته النفسية الثلاثة (Id Ego Super, Ego) بانسجام وأن تكون الأنا قوية (الداهري، 2008: 16)، وأن السنوات الخمس الأولى من حياة الفرد هي التي تتكون فيها المعالم أو الأسس الأولى للشخصية، وتنمو فيها نوات التوافق الجيد أو الرديء (الهابط، 1989: 48)، وبذلك فإنه

يتمثل بقدرة الفرد على التوافق بين الهُوَ و الأنا و الأنا العليا، ومطالب الواقع، وإن الفرد المتوافق هو الذي يشبع حاجاته الضرورية بأشياء مقبولة أخلاقيا واجتماعيا، ويعتمد التوافق عند فرويد على الأنا، التي تجعل الفرد متوافق أو غير متوافق، فالأنا القوية هي التي تسيطر على دوافع الهُوَ ومتطلبات الأنا العليا، والذي يؤدي بدوره إلى التوافق الجيد (سفيان، 2010: 232).

ويستمر الفرد إحساسه بإنسانيته من خلال اتصاله بالآخرين، فهو يحتاج إليهم ليعزز استمرار وجوده، ويدخل في علاقات شخصية من أجل أبناء كيانه، فهو كما يقوم، موري، وجود ضروري في وسط اجتماعي وثقافي وحضاري وهو لا يستطيع أن يكون في عزلة، ويساوي حرمان الفرد من الحديث مع الآخرين ومشاركتهم في الحياة تجريده من الإنسانية، ولا يتحقق له الشعور بالرضا والأمن والحب والاحترام والارتياح والصدقة إلا من خلال الانتماء للجماعة الذي يكمن في تكوينه النفسي، فهو بحاجة إلى احترام الذات والتقدير والحب والنجاح، وهي حاجات تؤدي أدوارا مهمة في تكوين الجماعات وبقائها عن طريق التفاعل بين أفراد الجماعة الواحدة أو بين الجماعات المختلفة، وبهذا المعنى يقول ماسلو، (Maslow) إن الحاجات لا تتحقق إلا من خلال الاتصال بالآخرين، فالإنسان يحتاج إلى رعاية الآخرين وحبهم وعطفهم كما يحتاج إلى التعاون معهم لتحقيق أهداف قد يعجز عن تحقيقها لمفرده، (حمد، 2014،: 10- 11) .

وكذلك يبقى الفرد عرضة للخوف من الوحدة والانفصال الاجتماعي، وهذا الخوف له أهمية سيكولوجية كبيرة، ويمكن أن يتعرض للقلق والاضطراب الشديد إذا واجهته حالة من شأنها أن ينفصل عن الآخرين، وبخاصة إذا كان الانفصال بشكل فجائي ولم يتم التمهيد له، ومن الطبيعي أن يشعر الشخص بعدم الارتياح عندما لا يشبع حاجاته العقلانية أو الارتباطية، وقد أجريت محاولات عديدة لترتيب هذه الحاجات حسب أهميتها، أو أولويتها، إذا قام ويس، (Weiss, 1968)، بترتيبها حسب نوعها الوظيفي وليس حسب أهميتها، وكان

من رأيه أن العلاقات تميل إلى أن تصبح متخصصة، وبالنتيجة فلا نتوقع من علاقة معينة إن تشبع كل الحاجات الارتباطية أو الحاجات العقلانية، فالزواج قد يشبع حاجات لا تشبعها الصداقة والعكس صحيح، فالصداقة قد تشبع حاجات لا يشبعها الزواج .

دراسات سابقة:

الدراسات العربية

1- دراسة القاضي (2012) الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة:

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الذكاء الوجداني ومستوى الاندماج الجامعي ومن ثم التعرف على نوع العلاقة بين الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي والفرق في الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من (340) طالباً وطالبة من التخصص العلمي والإنساني، وقد تبني الباحث مقياس بار أون (1997) للذكاء الوجداني وقام بإعداد مقياس للاندماج الجامعي وقد استخدم الباحث مجموعة من الوسائل الإحصائية مثل الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين ومعامل ارتباط بيرسون، ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج هو أن الطلبة لديهم مستوى منخفض من الاندماج الجامعي ومستوى منخفض من الذكاء الوجداني كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي لدى طلبة الجامعة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (0.85) وهي درجة تشير إلى وجود ارتباط ايجابي قوي بين الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي أي كلما قلت مهارات الفرد في الذكاء الوجداني كان أقل اندماجاً والعكس صحيح (القاضي، 2012:27).

2- دراسة (ديركرديان، 2003) الهوية والاندماج للأرمن في الأردن:

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع الأرمن في الأردن، والتعرف على مدى تمسكهم بهويتهم، ودرجة اندماجهم اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً في المجتمع الأردني، وقامت

الباحثة بتصميم استمارة شملت مجموعة من الأسئلة موزعة على مجموعة أجزاء، منها خصائص الاندماج الاجتماعي والاقتصادي للعينة مثل الأسئلة الخاصة بالزواج، وأنماط العلاقات الأولية والانتماء للمؤسسات الاجتماعية والتطوعية والمشاركة في النشاطات الاجتماعية، والبعد الثقافي مثل درجة إتقان أفراد العينة للغة العربية والأرمنية ومدى استخدامها، واتجاهات العينة عن مدى تمسكهم بهويتهم وبعاداتهم وتقاليدهم وثقافتهم وتراثهم وبلغ عدد أفراد العينة (213) فرداً، والذين يقطنون في مناطق مختلفة في مدينة عمّان، استخدمت الباحثة بعض الأساليب الإحصائية البسيطة، بالإضافة إلى برنامج ((SPSS كالتكرار، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والجداول المقاطعة ومربع كاي، وتوصلت النتائج إلى أن الأرمن من الأقليات التي مازالت تحتفظ بهويتها الإثنية على الرغم من قلة عدد أفرادها، كما واستطاع الأرمن الاندماج بدرجات متفاوتة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وسياسياً في المجتمع الأردني (ديركريديان، 2003).

الفصل الثالث

منهجية البحث : اختارت الباحثة المنهج التجريبي لأهميته و الذي يعد الاساس في تقدم العلوم التربوية والنفسية كما هو الشأن في ذلك في العلوم الطبيعية والإنسانية الأخرى ، وهو في القمة بين البحوث العلوم الإنسانية من حيث الحداثة ،ومن أكثرها تميزاً من حيث النتائج ،وأشدها دقةً صعوبة من حيث التطبيق. (فان دالين ، 1985 : 348) .

أولاً : التصميم التجريبي :أختارت الباحثة هذا النوع من التصميم ، و بالذات التصميم التجريبي ذا المجموعتين التجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي ، لما يتميز به هذا التصميم على غيره من التصاميم بوجود المجموعات الضابطة ، إذ شأن هذا الأمر أن يزيد الاختلاف بين المجموعات إلى المتغير المستقل دقةً و وضوحاً. (داوود وعبد الرحمن ، 1990 : 259) .

ثانياً : مجتمع البحث :مجتمع هذا البحث يتحدد بطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة تكريت للعام الدراسي 2016 – 2017 .

ثالثاً : عينة البحث : لعل من أبرز خطوات البحث اختيار عينة الدراسة ، فجمع البيانات عن مجتمع كامل أمرٌ مُتَعَدَّرٌ ، لذا يلجأ الباحث إلى عينة من هذا المجتمع يستعين بها في جميع بياناته . لذلك تم اختيار (40) طالبا وطالبة من طلبة اقسام (الجغرافية والتاريخ وعلوم القران وعلم النفس) لتمثل عينة للبحث .

خامساً : أداة البحث : اتبعت الباحثة خطوات محددة في إعداد هذه الأداة وبما يتلائم مع متغيرات هذا البحث وعلى النحو الآتي :

البرنامج التربوي :

من ضمن أهم أهداف البحث الحالي هو بناء برنامج تربوي ، و لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بالاطلاع على مجموعة من الدراسات والتي تضمنت بناء برامج في اختصاصاتٍ مختلفة عن البحث الحالي لعدم توفر برنامج جاهز (حسب علم الباحثة) في موضوع الاندماج الجامعي و بناءً عليه حددت الباحثة عناصر البرنامج وخطوات بنائه في ضوء ما يأتي :

1- هدف البرنامج :

من أهم خطوات بناء البرامج على اختلاف أنواعها سواء كانت إرشادية أو تعليمية أم تربوية تتمثل في تحديد أهدافها ، وعليه فأن البرنامج في البحث الحالي يهدف إلى تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية.

2- موضوعات البرنامج :

بعد صياغة الأهداف تم تحديد موضوعات البرنامج التي تكونت من (14) محاضرة في البرنامج بصيغته الأولية وهي (محاضرات عن مفهوم المجتمع الجامعي والتقاليد الجامعية وطبيعة العلاقات في المجتمع الجامعي) ، ولقد تنوعت الطرق والوسائل التي تم استعمالها في محتوى البرنامج والتي وظفت من أجل خدمة البرنامج ، وقد تضمنت هذه المحاضرات الخطوات الآتية :

- **عنوان المحاضرة :** وتمثل عناوين المواضيع التي يتضمنها البرنامج.

- **الهدف :** تتضمن كل محاضرة من المحاضرات هدفاً تسعى الباحثة إلى تحقيقه من خلال تقديم المحاضرة للطلبة.

- **طريقة التنفيذ :** تتضمن مجموعة من النشاطات الصفية واللاصفية تقوم بها الباحثة وبمشاركة الطلبة ، ومن هذه المحاور محاضرة نظرية أعدتها الباحثة بالاعتماد على المصادر العلمية توضح من خلالها أهم المبادئ التي تهدف إلى تمتيتها عند الطلبة ، وكذلك تتضمن عرض بعض الأمثلة ونشاطاً صفيّاً (النمذجة) ، وعرض محاضرة صوتية حيث تقوم الباحثة بتوجيه مجموعة من الأسئلة ومناقشتها مع الطلبة.

- **الواجب البيتي :** يتكون من سؤال او سؤالين موجهة للطلبات وتطلب الباحثة منهن تحضيره ومناقشته في المحاضرة القادمة.

3- صدق البرنامج :

من أجل إجراء صدق البرنامج اعتمدت الباحثة (الصدق الظاهري)، فعرضت البرنامج بصيغته الأولى و الذي تكون على (14) جلسة على عدد من المختصين في التربية و علم النفس ، لبيان آرائهم في مدى صلاحية البرنامج في مواد وأشطته في تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المرحلة الجامعية ، و تعديل و حذف أو إضافة ما يروونه مناسباً من المحاضرات . و لقد حصل البرنامج على نسبة اتفاق (100%) إذ وافق عليه جميع المحكمين.

مقياس الاندماج الجامعي:

لأجل بناء مقياس الاندماج الجامعي كان على الباحثة الاطلاع على مقاييس للاندماج الجامعي ولم تجد إلا مقياس (القاضي ، 2012)، وهذا المقياس لا يتلائم البحث الحالي لذا كان عليها بناء مقياس لقياس الاندماج الجامعي وفقاً للخطوات الآتية :

إعداد الصيغة الأولى للمقياس :

بعد الاطلاع على الدراسات والبحوث ذات العلاقة، وإجراء استبيان استطلاعي مفتوح على مجموعة من الخبراء المتخصصين بعلم النفس والقياس والتقويم، وعينة من طلبة جامعة تكريت من التخصصات العلمية والإنسانية من كلا الجنسين من أجل جمع أكبر قدر ممكن من المجالات الخاصة بمقياس الاندماج الجامعي ، وهي كما يأتي :

1- الاندماج السلوكي الثقافي

2- الاندماج البنوي

3- الاندماج الهوياتي

4- الاندماج الاستقبالي السلوكي (غياب التمييز)

5- الاندماج الاستقبالي الموقفي (غياب التعصب)

6- الاندماج المدني(البحث عن السلطة وانعدام القيم)

وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الفقرات التي تم تحديدها استنادا إلى تعريفات الاندماج الجامعي والنظريات التي تخص هذا المتغير مثل نظرية (Astin , 1993) والتي تبنتها الباحثة في بناء أدواتها وصياغة الفقرات وفي ضوء مجالات المقياس ، وكان عدد الفقرات (8) فقرات في كل مجال ، وامام كل فقرة توجد (3) بدائل .

الصدق الظاهري: تدل هذه العملية على التحليل المنطقي للفقرات والتثبت من أنها تمثل الصفة المراد قياسها (الإمام وآخرون, 1990: 245) . لدى قامت الباحثة بعرض الاختبار بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في مجال العلوم التربوية والنفسية لإبداء آرائهم من خلال الحكم على وضوح التعليمات ومدى تحقيقها للهدف المطلوب وصلاحيه الفقرات في قياسها للاندماج الجامعي، وقد استعملت الباحثة مربع كاي للتأكد من صلاحية الفقرات.

التحليل الإحصائي للفقرات الاندماج : استخدمت الباحثة في حساب القوة التمييزية للفقرات المكونة للمقياس أسلوب المجموعتين المتطرفتين وأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية، وفيما يلي توضيح للإجراءات المتبعة في كل أسلوب .

1- أسلوب المجموعتين المتطرفتين Contrasted Groups : ويقصد بقوة تمييز الفقرة مدى قدرتها على التمييز بين الافراد ذوي المستويات العليا والافراد ذوي المستويات الدنيا، بالنسبة للخاصية التي تقيسها الفقرات وقد أشار إيبيل (Ebel) إلى أن الهدف من استخدام هذا الأسلوب هو إبقاء الفقرات ذات التمييز العالي لكونها تعد فقرات جيدة في الاختبار (Ebel, 1972 :392).

ولغرض التحقق من القوة التمييزية للفقرات قامت الباحثة بتطبيقها على عينة مكونة من (300) طالباً وطالبة ومن كلا التخصصين (العلمي والإنساني) وبعد تصحيح استجاباتهم تم ترتيب الاستمارات تنازلياً وفي ضوء الترتيب اختارت الباحثة (27%) من الدرجات العليا و(27%) من الدرجات الدنيا، إذ تشير الأدبيات إلى أن اعتماد هذه النسبة في اختيار المجموعات المتطرفة لأغراض التحليل من شأنها أن تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتمايز (فرج ، 1980 : 149).

وقد ضُمَّت كل من المجموعتين (81) استمارة وبذلك حصلت الباحثة على مجموعتين الأولى تمثل المجموعة العليا والثانية تمثل المجموعة الدنيا، واستعانت الباحثة ببرنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS) إذ تم معالجة البيانات وذلك بحساب (t. test) للمجموعة العليا والمجموعة الدنيا لعينتين مستقلتين.

أظهرت النتائج أن جميع الفقرات صالحة إذ تبين أن قيمتها التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)

2- أسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: من مؤشرات صدق البناء ارتباط درجة كل فقرة في الاختبار بِمَحَكٍّ داخلي وهو درجة المقياس الكلي (أبو حطب، 1973: 104) إذ يستخدم معامل الاتساق الداخلي لتحديد مدى تجانس الفقرات في قياسها للظاهرة السلوكية وتمتاز هذه الطريقة بعدة مميزات فهي تقدم لنا مقياساً متجانساً في فقراته لتقيس كل فقرة البعد السلوكي نفسه الذي يقيسه المقياس ككل، وقدرته في إبراز الترابط بين الفقرات . (الزوبعي وآخرون ، 1981 : 36)

اعتمدت الباحثة في التحليل الإحصائي للفقرات على إيجاد معامل الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للاختبار فبعد أن تم تصحيح استجابات أفراد العينة البالغة (300) طالباً وطالبة، الذين طبق عليهم مقياس الاندماج الجامعي لأغراض حساب تمييز الفقرات، وتم إيجاد معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة ودرجاتهم الكلية على الاختبار واستخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة، فتبين أن جميع فقرات الاختبار دالة إحصائياً بعد معالجتها بالاختبار التائي لمعاملات الارتباط وأن القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (298) تساوي (0.195) حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.35-0.53) ووفقاً لمعيار ايبل (Ebel, 1972) والذي يؤكد على أن قبول معامل الارتباط بالدرجة الكلية إذا كان معامل ارتباطها (0.19) فأكثر (Ebel, 1972:406) .

الثبات: يعد الثبات من الخصائص المهمة لأدوات القياس، فهو يشير الى درجة الاستقرار او الاتساق في الدرجة المتحققة على اداة القياس مع الزمن (البطش وفريد، 2007: 134) وإن ثبات الاختبار يعني أنه يشير إلى مدى الارتباط بين أداء المفحوص في الاختبار وأدائه للاختبار نفسه في مناسبة أخرى أو في اختبار مكافئ له .
والثبات يعني أنه يعطي نفس النتائج إذا ما أعيد على نفس الأفراد في نفس الظروف (عبد الرحمن، 1983: 696).

أ- إعادة الاختبار : ولتحقيق ذلك قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة بلغت (50) طالباً وطالبة وقد اختيرت بطريقة عشوائية، وذلك بإعادة تطبيق الاختبار بفارق أسبوعين على العينة نفسها بعد الحصول على الاستثمارات واستخراج الدرجات في كلا التطبيقين، استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون بين درجات الاختبار وكان معامل الارتباط (0.88) وهو معامل ثبات عال يمكن الركون إليه إذ يشير المختصون في القياس النفسي إلى أن معامل الثبات كلما اقترب من (1+) دل على دقة المقياس واستقراره لقياس السمة المراد قياسها (جابر وكاظم، 1989: 213) .

ب- طريقة التجزئة النصفية: تم تطبيق المقاييس على عينة استطلاعية قوامها (30) طالباً وطالبة، وبعد تطبيق المقاييس تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية إذ تم تقسيم فقرات المقياس إلى نصفين والمعدل (24) فقرة لكل نصف، وتم حساب معامل الارتباط بين فقرات النصفين وقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة (0,84) .

الصيغة النهائية للمقياس : وبعد الانتهاء من إجراءات بناء المقياس أصبح يتكون بصورته النهائية من (48) فقرة . وكما في الجدول الاتي :

ت	المجالات	الفقرات
1	الاندماج الثقافي السلوكي	8
2	الاندماج البنوي	8
3	الاندماج الهوياتي	8
4	الاندماج الاستقبالي السلوكي	8
5	الاندماج الاستقبالي - الموقف	8
6	الاندماج المدني	8
	المجموع	48

6- الوسائل الإحصائية : في البحث الحالي و في إطار المعالجة الإحصائية للبيانات الواردة في البحث الحالي استعملت الباحثة عدة وسائل إحصائية وهي :

* معادلة بيرسون

* الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

* الاختبار التائي لعينتين (متربطتين)

الفصل الرابع

• نتائج البحث ومناقشتها

ستقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض نتائج البحث ومناقشتها , فضلا عن عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات , وفيما يلي عرضاً مفصلاً للنتائج وحسب تسلسلها في فرضيات البحث. وكانت نتائج البحث كما يلي:-

هدفى البحث :الكشف عن اثر البرنامج التعليمي في تنمية الاندماج الجامعي .

قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لعينة البحث في مجالات مقياس الاندماج الجامعي الستة قبل البرنامج وبعده , وبعد ذلك استخدمت الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للكشف عن الفروق , وكانت النتائج كما في الجدول الاتي :

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية

الدلالة	القيمة التائية		انحراف الفروق	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموعة	المجال
	المحسوبة	الجدولية						
دالة	2,02	13,55	2,12	4,55	1,12	14,33	تجريبية	الاندماج الثقافي السلوكي
					1,86	18,88	ضابطة	
دالة		5,55	3,81	5,75	1,56	13,93	ثبلي	الاندماج البنوي
					3,19	19,68	بعدي	
دالة		15,20	2,20	5,28	1,73	13,85	ثبلي	الاندماج الهوياتي
					1,57	19,13	بعدي	
دالة		13,60	2,34	5,03	1,54	13,68	ثبلي	الاندماج الاستقبالي السلوكي
					1,80	18,70	بعدي	
دالة		13,23	2,53	5,30	1,75	13,43	ثبلي	الاندماج الاستقبالي - الموقفي
					1,88	18,73	بعدي	
دالة		13,39	2,72	5,75	1,72	13,15	ثبلي	الاندماج المدني
					1,92	18,90	بعدي	

• تفسير النتائج

يمكن للباحثة أن تفسر النتائج الى ما يلي :

1- إن البرنامج الذي إقترحته الباحثة وطبقته على طلبة المجموعة التجريبية يتضمن مجموعة من المحاضرات والتي تتضمن أنشطة صفية ولا صفية وألتي نفذتها الباحثة بمشاركة الطلبة، إذ اعتمد البرنامج على محاضرات (نظرية وعملية) أعدتها الباحثة ووضعت لهذه المحاضرات خطأً تدريسية يومية بالاعتماد على المصادر والمراجع العلمية الحديثة والتي وضحت من خلالها أهم المبادئ التي تهدف إلى تنمية القيم الجامعية عند الطلبة ، كذلك تتضمن عرض بعض الأمثلة والقصص النبوية ونشاطاً ، فضلاً عن استعمال استراتيجية (النمذجة) وعرض محاضرة صوتية كذلك استخدمت الباحثة استراتيجية الاسئلة الصفية وذلك بتوجيه مجموعة من الأسئلة ومناقشتها مع الطلبة ، إذ كان للطلبة مشاركة فاعلة في تطبيق خطوات البرنامج .

2- لقد استغرق البرنامج فترة طويلة نسبياً بواقع (سبعة) أسابيع لطلبة المجموعة التجريبية ولمدة (45) دقيقة للمحاضرة الواحدة .

3- إعتمدت الباحثة تنوعاً واسعاً في الطرائق والوسائل والأساليب التدريسية التي تم إستعمالها في عرض محتوى البرنامج النظري والتي وظفت من أجل خدمة البرنامج ، ومن هذه الطرائق والاساليب ، طريقة التعلم التعاوني ، وطريقة التعلم النشط ، وطريقة المناقشة الجماعية ، وطريقة الانشطة التعليمية الصفية واللاصفية ، وطريقة لعب الأدوار (النمذجة) .

4- ولكون الذي طبق البرنامج هو الباحثة بنفسها فقد تعامل معها طلبة المجموعتين بحرية ، وهذا مما ساعد على تنمية الاندماج الجامعي لدى طلبة المجموعة التجريبية .

الاستنتاجات

إستناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها استنتجت الباحثة النقاط الآتية:.

1. بالمكان تنمية القيم الأربعة (التسامح ، الحياء ، التواصل ، الصدق)
بأستخدام البرامج التربوية و أن القيم الأربعة هي من المتغيرات القابلة للتنمية .

2. تأثير البرنامج التربوي المستخدم في هذا البحث و المعد من قبل الباحثة و هذا يتفق مع الافتراض الأساسي الذي إعتمدته الباحثة حول إمكانية تنمية القيم .
3. أثبتت القصص القرآنية فعاليتها في تنمية القيم الأربعة (التسامح ، الحياء ، الصدق ، التواضع).
4. تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعتين الضابطين في مستوى النسق القيمي .
5. أن في تطبيق البرنامج متعة و فائدة للمدرس و الطالب معاً .

التوصيات

- في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ،فقد وضعت عدداً من التوصيات ،منها:ـ
- 1- الاهتمام بالبرامج التربوية في مراحل التعليم المختلفة من اجل تنمية المتغيرات التربوية والنفسية المختلفة .
 - 2- الاهتمام بمتغير الاندماج الجامعي وخاصة في المراحل الاولى في الجامعة .

المقترحات

إستكمالاً للفائدة تقترح الباحثة ما يأتي:ـ

1. إجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية أخرى نتناول الموضوع نفسه.
2. دراسة العلاقة الارتباطية بين الاندماج الجامعي وغيره من المتغيرات .

المصادر:

- 1- أبو حطب، فؤاد، سيد عثمان(1973)، **التقويم النفسي**، مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة.
- 2- إسماعيل، فاروق مصطفى (1986)، **العلاقات الاجتماعية بين الجماعات العرقية**، دراسة في التكيف والتمثيل الاجتماعي، (إعداد/ أحمد أبو زيد) ط3، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة.

- 3- الإمام، مصطفى محمود، وآخرون (1990)، القياس والتقويم، جامعة بغداد، مطابع دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد.
- 4- البطش، محمد وليد، فريد وكامل ابو زينة (2007)، منهج البحث العلمي تصميم البحث والتحليل الاحصائي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- 5- حمد، نادره جميل (2014)، صورة الذات وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي، بغداد: دار الكتب والوثائق ببغداد، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر .
- 6- جابر، جابر عبد الحميد، أحمد خيرى كاظم (1989)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة .
- 7- الجابري، عبد المريد عبد (بلا)، التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته باحتمالية التسرب الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة، كلية الآداب، جامعة حلوان ص ص (1- 31) .
- 8- الخالدي، أمل إبراهيم (2012)، أساسيات الإرشاد والصحة النفسية، بغداد دار الكتب والوثائق .
- 9- داود، عزيز جنا، وعبدالرحمن، انور حسين (1990) منهج البحث التربوي، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العالي، العراق .
- 10- الداهري، صالح حسن أحمد (2008)، أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية، الاسس والنظريات، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 11- دسوقي، كمال (1973)، علم النفس ودراسة التوافق، دار النهضة العربية بيروت.
- 12- دافيداف، لندا (1983)، علم النفس العام، ترجمة سيد الطواب، محمود عمر ونجيب خزام، ط4، القاهرة: دار الدولية للنشر والتوزيع .
- 13- ديركربديان، آردا فريج نيشان (2003)، الهوية والاندماج للأرمن في الأردن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- 14- الزوبعي، عبدالجليل وآخرون (1981)، الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، والتوزيع، جامعة الموصل .
- 15- سفيان، علي محمود (2010)، التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالحب والاستحسان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.
- 16- العبيدي، محمد جاسم (2009)، المدخل إلى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان .
- 17- عربيات، أحمد عبد الحليم (1001)، بناء برنامج إرشادي للتكيف مع الحياة الجامعية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد ، العراق .
- 18- غرينبرغ و غرينبرغ، ليون، وربكا (2008)، التحليل النفسي للمهجر والمنفى، ترجمة: تحرير السماوي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق .

- 19- فان دالين، وبوليود، (1985) **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، ترجمة نبيل نوفل وآخرون، ط3، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
- 20- فرج، صفوت (1980)، **القياس النفسي** ، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 21- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (2008) **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة .
- 22- القاضي، عدنان محمد عبدة (2012)، **دراسة مقارنة في جودة الحياة وفقا لتشكيل الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق .
- 23- كاتبي، هاديا عادل (2015) **الاندماج الاجتماعي لدى عينة من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في الجامعة الأردنية**، مجلد 34 العدد 3 .
- 24- كوري، جيرالد (2011)، **النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي**، ترجمة سامح وديع الخفاش، ط1، عمان: دار الفكر .
- 25- الهابط، محمد السيد (1989)، **دعائم صحة الفرد النفسية**، ط1، السكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث .

المصادر الأجنبية:

- 1- Astin,, A. W. (1993) **What matters most in college ?** San Francisco Jossey – Bass san francisco , U S A .
- 2- Eble , R. L. (1972) , **Essential of Educational measurement** . 2nd – ed , New jersey , prentice – Hill .
- 3- Vega, W., Sribney, W., Aguilar, G., & Kolody, B. (2004). **12-Month Prevalence of DSM-III-R Psychiatric Disorders among Mexican Americans: Nativity, Social Assimilation, and Age Determinants**. The Journal of Nervous and Mental Disease .